مشاركة المرأة في العبادات الجماعية:

مما يؤسف له أن بعض المنتسبين للإسلام، يحاولون أن يجعلوا المرأة قابعة في المنزل لا تخرج إلا عند موتها، وما كان هكذا حال المرأة في صدر الإسلام، وطوال القرون الأولى الزاهرة، ومازلنا نجني المر والعلقم من جراء غياب المرأة المسلمة عن وعيها، فهي أصبحت تقبل الدنية من دينها، وما يهمها هو إرضاء شهوة بعلها ورغباته، وأما دورها الخطير في الحضارة الإسلامية، فأعتقد أنه أصابه فتور شديد، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: [كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر متلفعات بمروطهن[1] ثم يتقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس[2]]. وأن النبي ﷺ قال: **«لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»** رواه مسلم.

المرأة المسلمة.. دورها الحضاري والثقافي في المسجد:

المسجد هو النواة الأولى للعبادة، وهو في الإسلام بمثابة مركز إشعاع ثقافي وحضاري واجتماعي، ولقد كانت المرأة المسلمة في صدر الإسلام تذهب إلى المسجد تؤدي الصلاة، وتحضر دروس العلم، وتتوثق عرى الرحمة والمودة بين المؤمنات، وقد حرص الرسول ﷺ على تأكيد حق المرأة في غشيان المسجد وصيانة حق المرأة من أي عدوان، فعن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: [كانت امرأة لعمر تشهد صلاة الصبح والعشاء في الجماعة في المسجد فقيل لها، لم

(1) مروطهن: كساء معلم من حز أو صوف.
(2) الغلس: ظلمة آخر الليل بعد طلوع الفجر.

تخرجين وقد تعلمين أن عمر يكره ذلك ويغار؟ قالت: وما يمنعه أن ينهاني؟ قال يمنعه.. قول رسول الله ﷺ **«لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»**].

ولقد كانت المرأة المسلمة، عالمة، وباحثة، وتستفيد وتتعلم أمور دينها، ويذكر التاريخ الكثير من روايات الحديث، السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا والسيدة حفصه، والسيدة أم سلمة، والسيدة زينب بنت جحش، والسيدة أم حبيبة، والسيدة جويرية.. إلخ.

فقد كانت المرأة أيضًا حريصة على طلب العلم: عن أبي مليكة أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه وأن النبيِّ ﷺ قال: **«من حوسب عُذب»**. قالت عائشة: أو ليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: 8]. قالت فقال ﷺ: **«إنما ذلك العَرْضُ ولكن من نوقش الحساب يُهلك»**.

الإسلام يحافظ على كرامة المرأة:

جاء الإسلام ليحافظ على المرأة من الابتذال ومن العيون الجائعة، ومن النظرة الحرام، وأراد لها العيش في مجتمع نظيف عفيف، فجاءت سورة النور، وقد اشتملت على الكثير من الآداب والقيم الأخلاقية والدروس التربوية والمواعظ والحكم الإلهية، التي إذا تمسك المسلمون بها فازوا في الدنيا والآخرة، ولذلك قال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لأهل الكوفة: [علموا نساء كم سورة النور. لما فيها من معانٍ جليلة وعظيمة]. مثل الدعوة إلى غض البصر سواء من الرجال أو النساء. قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور: 30].